**سننتقم من اليد التي تطول حركتنا وقائدنا**

حينما نقلب صفحات كتب التاريخ، ونقرأ فيها عبر كُتِبَت وبخطوط عريضة (الحرية شجرة لا تسقى إلا بدماء الشهداء)، وحينما نقرأ الكلمات التي انطلقت من فوهة الأقلام والبندقية التي دونت كلمة الحرية، نجد فيه الإصرار والتأكيد بأن ستار الظلام وجدار الصمت سينهار لا محال. ولا بد أن تشرق شمس الحرية، تأكيدٌ على القول القائل:

" إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر".

وجسد الرفيق الشهيد جوان ذلك في شخصه، وقام بدور المثقف والشبيبي والطليعي، ليكون المبادر في تلبية نداء شعبه ووطنه فسار على درب الكرامة ووصل، فالشهيد جوان الطفل والشاب والكريلا والخالد في قلوب الناس، تربى في عائلة وطنية كردية بروحها وخصائصها ونضالها وسعيها في سبيل العيش الشريف والحياة الكريمة، تربى وسط عائلة تتألف من خمس شباب وخمس بنات عدا عائلته الثانية، ضمن ظروف معيشية صعبة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والعشائرية، ورغم كل ذلك أصرّ على إكمال دراسته وتثقيف نفسه بالكتب التي يقرؤها سواء الكتب السياسية أو الدينية أو الفلسفية إلى جانب دراسته التعليمية.

وأيضا كان المشجع والمحرض لأخوته على إتمام دراستهم، حيث تقول أخته :" كان جوان من الطلاب المجتهدين والنشيطين، وما كان يشغل باله شيئا غير الدراسة ومواصلة رحلته التعليمية". لذلك اكتسب صفة الشاب المثالي الذي لا يؤجل عمل اليوم إلى الغد، وكذلك تقول أمه :" جوان كان من الذين لا ينتظرون من أحد التذكير بواجبهم فكان السباق دائما لنيل الرضا وعمل ما يقع على عاتقه من واجبات ومسؤوليات".

وبتلك الأخلاق الحميدة التي اكتسبها من شعبه وتاريخه وحزبه وفكر القائد، عاش كمناضل آبوجي على ذرى الجبال، فكان خير رسّام لجبال وجمال وطنه وخير تلميذٍ للقائد، وتحدثت والدته عن أخر لقاء بينها وبين ولدها الشهيد قائلة :" عندما نويت أن ألتقي بجوان قبل شهرين من استشهاده لا أعرف ماذا حصل لي لقد كنت كالمسافرة التي ستفوتها القطار -إن لم تسرع بخطواتها قبل الوقت المحدد- لذا أسرعت بخطواتي وبقلبي وبعاطفة الامومة للقاء به، وأخذته بين أحضاني بعد عشر سنوات من الفراق، لم أكن أريد أن أدعه لوحده، فلقد قضيت خمسة أيام بلياليها في جنة، وعند وداعي له، احتضنته إلى صدري وأنا أذرف الدمع، ولكنه مسح دموعي وقال:" لا تذرفي الدموع يا أماه فأنا ورفاقي هنا لأجل أن لا نرى دموع الامهات بعد اليوم، وأنا فرح جداً بقدومك إلى هنا ولقد أثبتِ بأنك تعمقت بعلاقتك مع فكر الحزب والقائد وأيديولوجيته، فبلغي تحياتي إلى الشعب بكل فئاته من كبار وصغار وخاصة عائلات الرفاق الذين أعرفهم وعوائل الشهداء الأبرار وقولي نحن صامدون أمام الخونة وأمام كل من ينوي أن يلطخ يده بدمائنا ودماء شعبنا ولن نتراجع خطوة من هدفنا وسنقطع اليد التي تطول حركتنا وقائدنا"، فتركني وراء الحدود ورفرف مع أربع من رفاقه إلى حيث الخلود والبقاء".

**ملف الشهداء العدد الثالث" شيلان" 2007**